

البلاغة

1

الاستعارة

نواتج التعلّم

ARB.6.5.01.018 يتعرّف المتعلم الاستعارة، ويميّزها عن التّشبيه بأنواعه، وينتج
جمالاً تتضمّنّها.

سيستغرقُ تنفيذُ
هذا الدّرسِ
حصّتينِ

تعلّم واكتشاف:

اقرأ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ الْآتِي بوعِي؛ حَتَّى تَتَبَيَّنَ جَمَالِيَّةَ الصُّورَةِ وَنَوْعَهَا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾. (الأعراف: 154)

جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْغَضَبَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ صُورَةً حَيَّةً نَابِضَةً بِالْحَرَكَةِ وَالْإِنْفِعَالِ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ وَيَصْرُخُ، وَنَرَاهُ بِإِنْفِعَالِهِ هَذَا كَأَنَّهُ يَمْنَعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَخْذِ الْأَلْوَاحِ الَّتِي أَلْقَاهَا سُخْطًا عَلَى مَنْ عَبَدُوا الْعِجْلَ، وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَ الْغَضَبُ شُحْنَةَ إِنْفِعَالِهِ، وَسَكَتَ هَادِتًا، سَمَحَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُتَابِعَ دَعْوَتَهُ.

بدا الغضب في النَّصِّ الْكَرِيمِ إِنْسَانًا، وَيُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنِ الصُّورَةِ كَالْآتِي:

التَّوْجِيهِ	المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ
شَبَّهَ الْغَضَبَ بِالْإِنْسَانِ السَّاكِتِ	الغضبُ	الإنسانُ

إِلَّا أَنَّ الْمُشَبَّهَ بِهِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لَمْ يُصْرَحْ بِهِ تَصْرِيحًا مُبَاشَرًا، وَإِنَّمَا فَهِمَ مِنَ النَّصِّ الْكَرِيمِ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ:

نستنتج:

الصُّورَةُ الَّتِي يُحَدَفُ فِيهَا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ الْأَسَاسِيَيْنِ: الْمُشَبَّهُ أَوْ الْمُشَبَّهُ بِهِ، تَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ التَّشْبِيهِ، وَتَدْخُلُ فِي دَائِرَةِ جَمَالِيَّةِ أُخْرَى هِيَ الِاسْتِعَارَةُ.

من أجل ان يعطي للغضب صورة حية تنبض

ه تتحرك

عُدْ الْآنَ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، مُحَاوَلًا الْإِجَابَةَ عَنِ السُّؤَالَيْنِ الْآتِيَيْنِ:

1. لِمَاذَا أُجْرِنَا التَّشْبِيَةَ عَلَى الصُّورَةِ السَّابِقَةِ: شَبَّهَ الْغَضَبَ بِالْإِنْسَانِ؟

2. هَلْ وَرَدَتْ فِي النَّصِّ كَلِمَةٌ أَوْ إِشَارَةٌ تَجْعَلُنَا نَعِينُ الْمُشَبَّهَ بِهِ (الإنسان)؟

نعم، كلمة (سكت)

إِنَّ كَلِمَةَ "سَكَتَ" الْوَارِدَةَ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ، الْمُقْتَرَنَةُ بِالْغَضَبِ، وَهُوَ شَيْءٌ مَعْنَوِيٌّ لَمْ نَعْهَدْ مِنْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَوْ يَصْمُتَ، جَعَلْتُنَا نَفْكَرُ فِي الْكَائِنِ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ، فَجَعَلْنَاهُ مُشَبَّهًا بِهِ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ:

تُعْرَفُ الِاسْتِعَارَةُ بـ: اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَا وَضِعَ لَهُ لِعِلَاقَةِ الْمُشَابَهَةِ، مَعَ قَرِينَةٍ صَارِفَةٍ عَنِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ. وَفِي الِاسْتِعَارَةِ يُعْبَرُ عَنِ الْمُشَبَّهِ بِـ: الْمُسْتَعَارِ لَهُ، وَعَنِ الْمُشَبَّهِ بِهِ بِـ: الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ.

يُمْكِنُ تَبْسِيطُ تَعْرِيفِ الِاسْتِعَارَةِ بِقَوْلِنَا: اسْتِعَارَةُ اللَّفْظِ مِنْ سِيَاقٍ لِآخَرَ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى قَرِيبٍ، لَوْجُودِ شَبَّهِ بَيْنَ السِّيَاقَيْنِ.

يُمْكِنُ أَنْ نَكْتَفِيَ بِاسْتِحْدَامِ مَا يَرْمِزُ إِلَى (الْمُشَبَّهِ) أَوْ (الْمُشَبَّهِ بِهِ) فِي الِاسْتِعَارَةِ، إِذَا فَهِمْنَا الْأَصْلَ الْمَقْصُودَ مِنْ كُلِّ

مِنْهُمَا. ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ (١٨). (التكوير)

والآن ركّزي الأمثلة الآتية، محاولاً الوقوف على أركان الاستعارة:

المعنى المقصود	المُشَبَّه به	المُشَبَّه	النص
الطَّاعَةُ لَيْسَ لَهَا جَنَاحٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ نَبْدَلَ الطَّاعَةَ لِلوَالِدَيْنِ بِالْحُبِّ وَالتَّدْلِيلِ لهُمَا، فَشَبَّهَ الطَّاعَةَ بِالطَّيْرِ، لَكِنَّ (الطَّيْرَ) لَمْ يُذَكَّرْ، بَلْ فَهِمَ مِنْ كَلِمَةِ (جَنَاحٍ).	الطَّيْرُ	الطَّاعَةُ	﴿وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾. (الإسراء: 24)
الصُّبْحُ لَا يَتَنَفَّسُ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الصُّبْحَ بِدَايَةِ النَّهَارِ بِالإِنْسَانِ الَّذِي يَتَنَفَّسُ، وَلَمْ يُذَكَّرْ (الإِنْسَانُ)، إِنَّمَا ذُكِرَ (التَّنَفُّسُ) الدَّالُّ عَلَيْهِ.	الإِنْسَانُ	الصُّبْحُ	﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَّسَ﴾ (١٨). (التكوير)
الأحزانُ صامتةٌ، لا تتكلَّمُ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا الشَّاعِرُ بِالْحِصَانِ الجَامِحِ الصَّاهِلِ، فَحَذَفَ (الحِصَانُ)، لَكِنَّمَا فَهِمْنَا أَنَّهُ المَقْصُودُ مِنْ كَلِمَةِ (الصَّهِيلِ).	الحِصَانُ	الأحزانُ	هل تسمعين صهيل أحزاني؟ (نزار قباني)
لا يملكُ الشَّاعِرُ صواعقَ يَضْرِبُ بِهَا النَّاسَ، وَإِنَّمَا يملكُ القِصَائِدَ، وَهُوَ هُنَا يفتخِرُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى نَظْمِ الشُّعْرِ مُتَفَوِّقًا عَلَى أَقْرَانِهِ، فَشَبَّهَهَا بِالصَّوَاعِقِ الَّتِي تَضْرِبُ الشُّعْرَاءَ فَيخضعونَ لَهَا. وَنَلاحِظُ هُنَا أَنَّهُ ذُكِرَ المُشَبَّهُ بِهِ المَقْصُودُ حَرْفِيًّا، وَلَمْ نَفْهَمْهُ مِنْ كَلِمَةِ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَيْهِ، كَمَا فِي الأمثلةِ السَّابِقَةِ.	الصَّوَاعِقُ	القِصَائِدُ	أعدَّ الله للشُّعْرَاءِ مِنِّي صواعقَ يُخضعونَ لَهَا الرَّقَابَا

اقرأ وطلباً

(استعارة تصريحية): شبه القرآن الكريم أو أعمال المؤمنين بحبل الله حيث حذف المشبه و هو (القرآن - أو - أعمال المؤمنين) و صرح بالمشبه به و هو الحبل.

شرح:

إليك أمثلة أحبب الاستعارة، افراها بإمعان ثم اشرحها:

(آل عمران: 103)

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

(محمود درويش)

﴿وَتَنَامُ الْأُمْنِيَّةُ
فِي دُرُوبِ الضُّبَّةِ﴾

(استعارة مكنية): شبه الأمنية بإنسان ينام , حذف المشبه به و ترك شيئا من صفاته و هي النوم على سبيل الاستعارة المكنية.

تعيين وشرح:

(أومن كان ميتاً فأحييناه) (الأنعام: 122)

(استعارة تصريحية): شبه الكافر بالميت حيث حذف المشبه و هو (الكافر) و صرح بالمشبه به و هو الميت ، الجمال فيها: توضيح الصورة وتقريبها.

(شراء النفوس بالإحسان، خير من يبعها بالعدوان)

(استعارة مكنية): شبه النفوس بشيء يباع و يشتري , حيث حذف المشبه به و هو (الغرض) , و ترك شيئا من صفاته و هو البيع و الشراء، الجمال فيها : تجسيم الصورة.

لم أر قلبي من مشي البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

(مشي البحر نحوه - استعارة تصريحية) شبه سيف الدولة بالبحر حذف المشبه و هو سيف الدولة و صرح بالمشبه به البحر (قامت تعانقه الأسد- تصريحية) شبه الرجال في مجلس سيف الدولة بالأسود حذف المشبه و صرح بالمشبه به و هو الأسود، الجمال : التوضيح.

وإذا المنية أنشنت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع

(استعارة مكنية): شبه المنية بالوحش الكاسر حيث حذف المشبه به و هو الوحش المفترس و ترك شيئا من صفاته و هو نشوب الأظفار. الجمال فيها : تجسيم الصورة.

﴿عِلْمٌ لَا يَنْفَعُكَ كَكَنْزٍ لَا تَنْفِقُ مِنْهُ﴾

علم لا تستخدمه ، يجف بسرعة استعارة مكنية

﴿وَالنَّاسُ فِي صَحْرَائِكَ﴾

(صلاح عبد الصبور)

كالوَرْدِ فِي الرُّوْضِ المَّصُونِ

الناس في صحرائك ينتشر عقبهم في كل مكان استعارة مكنية

﴿الخلق كالسراج من مرَّ به اقتبس منه﴾

الخلق ينير درب صاحبه استعارة مكنية

4. حَوْلِ الاستعارة الواردة إلى تشبيهات، منتبها إلى ضرورة ذكر الرُكنين الأساسيين في التشبيه:

غدا سيزهر الليمون

وتفرح السنابل الخضراء والزيتون

وتضحك العيون

(نزار قباني)

الأمهات كزهر الليمون عطرا

يا أيها السيف المجرد في القلا

يكسو السيوف على الزمان مضاء

(أحمد شوقي)

عمر المختار كالسيف صلابة و قوة

من لي بقلب لا يكف عن النظر؟

(عبد العزيز المقالح)

قلبي ينظر كالإنسان

إنشاء:

1. اكتب -موظفا معرفتك وخيالك- استعارات جمالية، تُعبّر عن السياقات الآتية:

العطاء المخلص حياة الحجر والبشر.

العطاء المخلص يتفيا بظل أوراقه الحجر و البقر استعارة مكنية

(أخرجه الترمذي)

قال ﷺ: "النساء شقائق الرجال".

نصف المجتمع تجدها في كل الميادين استعارة تصريحية

الكلمة الصادقة غاث العقول.

الكلمة الصادقة تثمر محبة استعارة مكنية

2. ابن-مُسْتَمْرًا الثنائيات الآتية- استعارات فنية من إنشائك:

المِدادُ والبحرُ.

نغرق بمداد كلماتنا عندما نكتب أفكارنا استعارة مكنية

الحقُّ والسّفينةُ.

الحق يشق عباب الباطل استعارة مكنية

المسؤوليةُ والوَدُدُ.

المسؤولية تثبت حبال اتحادنا استعارة مكنية

بحث:

● فنياً، يُعتبر الخيال مناط تَفْوُّقِ الشعراءِ، لذا فإنَّ النَّصُوصَ البلاغيَّةَ الزَّفيعةَ تحرصُ على إطلاقِ

الاستعارة، والتَّنْضُنُّ فيها.

● اختر نصاً شعرياً مفضلاً عندك، وأوضح ما فيه من استعارات جمالية لزملائك.